

سؤال عبر الهاتف من أبي معاوية التنزاني

لفضيلة الشيخ أبي عمار

محمد بن عبد الله بن موسى

حفظه الله ورعاه

عن كيفية التعامل مع الخلاف الحاصل بين

الشيوخين الجليلين

الشيخ ربيع والشيخ محمد بن هادي

حفظهما الله



bamus.a13ilm.com



قناة الشيخ محمد باموسى

سؤال عبر الهاتف من أبي معاوية التنزاني

للشيخ أبي عمار محمد باموسى حفظه الله -

عن كيفية التعامل مع الخلاف الحاصل بين الشيختين الجليلين :

الشيخ ربيع والشيخ محمد بن هادي - حفظهما الله -

في ٢٧ شوال ١٤٤٠ هـ

السائل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حياتك الله شيخنا كيف أخبارك عساك بخير، شيخ باموسى عندي سؤال: وهو ما يتعلق بالدعوة في بلادنا تزانيا أنه حصلت في هذه الأيام مشاكل وفتنة وقلائل فيما يتعلق بالشيخ محمد بن هادي المدخلية - حفظه الله تعالى -، وبعض الإخوة يسألوننا عن الموقف الصحيح فيما يتعلق بالشيخ حفظه الله تعالى، ونحن نتهرب من الجواب من تلك الأسئلة خوفاً من التدخل أو الدخول في الفتنة وأن هذه نتركها لأهل العلم، لكن شيخنا ما هي نصيحتك لي؟

هل أجوبهم على هذا؟ أو يمكنك أن تجيبنا على مثل هذه الأسئلة جزاكم الله خيراً؟

الجواب: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، مرحبا بالشيخ أبي معاوية، حياكم الله - أخي الكريم -، أقول: بالنسبة للخلاف الحاصل بين الشيختين الجليلين الكريمين، هذا الخلاف كأي خلاف يحصل بين علماء وعقلاء أهل السنة والجماعة قديماً وحديثاً، فالخلاف الذي مثل هذا ينبغي إلا يحصل بسببه فرقه واختلاف وانشقاق بين أهل الحق، ولا يحصل بسببه تصدع الصف السلفي، فقد حصل الخلاف بين السلف في مسائل كثيرة، ولم

يحصل بينهم مثل هذه الفرق، وهذا الاختلاف الذي نراه في هذا العصر بين السلفيين.

على سبيل المثال لا الحصر:

١- اختلاف السلف الصالح في تفسير القرآن الكريم،

اختلفوا في تفسير بعض الآيات، وهو كلام الله، وهذا منذ عهد الصحابة،
ألم يختلفوا في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرٌ مِّنْ اللَّهِ وَأُفْتَحُ﴾ [الفتح: ١] بلـى،
اختلفوا، هذا المثال الأول.

اختلفوا في فهم القرآن الكريم، في بعض آيات القرآن الكريم، هذا يقول المراد من الآية كذا، وهذا يقول المراد من الآية كذا، ومع هذا لم يختلفوا، ولم يحصل بينهم شقاق وفتنة.

-٢- اختلفوا في تفسير وفهم بعض الأحاديث النبوية منذ عهد الصحابة.

ألم يختلف الصحابة رضي الله عنهم في تفسير وفهم بعض الأحاديث النبوية؟ وبعد ذلك القرن الأول والثاني والثالث إلى آخره، ألم يختلفوا رضي الله عنهم في حديث النبي عليه الصلاة والسلام: «لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُ الْعَصْرِ إِلَّا فِي بَنِي قِرْيَظَةٍ». متفق عليه.

الجواب: بلى، اختلفوا في فهم هذا الحديث اختلاف أفهمام.

إذن: اختلفوا في فهم كلام الله وتفسيره، واختلفوا في فهم كلام النبي عليه أصلحة وسلام وتفسيره، نعم، اختلفوا لكن لم تختلف قلوب أهل الحق وأهل السنة، وأهل التوحيد؛ لأن هذا اختلاف أفهام عند من يفهم.

ولو إني بُلِيتُ بِهَاشَمِيٌّ *** خُؤولْتَه بَنُو عَبْدِ الْمَدَانِ
لَهَانٌ عَلَىٰ مَا أَلْقَى وَلَكِنْ *** هَلْمُوا وَانظِرُوا بَمْ ابْتَلَانِي

٣- اختلفوا كذلك في باب الأحكام في كثير من المسائل الفقهية.

فهذا يقول بالوجوب في هذه المسألة، والآخر يقول: لا، هذه المسألة مستحبة، وهذا يقول بالتحريم، وهذا يقول بالتحليل، في المسألة الواحدة، في باب الحلال والحرام، ومع هذا لم تختلف القلوب ولم يتمزق الصف. وكم من مسائل اختلف فيها العلماء الكبار في عصرنا: كالشيخ الألباني، والشيخ ابن باز، والشيخ ابن عثيمين، والشيخ مقبل، رَحْمَهُمُ اللَّهُ.

- وهكذا بقية العلماء الكبار،

- اختلفوا كثيراً في مسائل الأحكام،

- واختلفوا كذلك في فهم بعض الأحاديث النبوية،

- واختلفوا كذلك في فهم بعض الآيات الكريمة،

لكنهم أحبّة وإخوة على قلب رجل واحد، يجمعهم البيت السلفي الواحد على عقيدة واحدة ومنهج واحد، كالبنيان المرصوص يشد بعضهم بعضاً.

أولئك آبائي فجئني بمثلهم * * * إذا جمعتنا يا جرير المجامع

٤- اختلفوا كذلك في بعض المسائل العلمية الفرعية في العقيدة بعد الاتفاق في الأصل.

فالسلف الصالح لم يختلفوا في باب العقيدة، في الأصول، لا، وإنما اختلفوا في بعض المسائل العلمية الفرعية القليلة.

يقول الشيخ ابن عثيمين رَحْمَهُمُ اللَّهُ وهو يقرر أن السلف اختلفوا في بعض المسائل العلمية الفرعية العقدية: قال: كاختلفوا في الموزون يوم القيمة.

- فمن أهل السنة من قال: الذي يوزن العمل.

- ومنهم من قال: الذي يوزن العامل.

- ومنهم من قال: يوزن الجميع، أي: العمل والعامل.

هذا خلاف في العقيدة يعرفه طلاب العلم، ولكن لم يحصل بينهم ما نراه اليوم من العجب العجاب، وتكسير القلوب والأداب.

٥- **اختلاف السلف وعلماء السنة سلفاً وخلفاً في تصحيح وتضييف الأحاديث النبوية.**
والاختلاف في تصحيح الحديث وتضييف الحديث مستمر إلى يومنا هذا، فالشيخ الألباني رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ يَصْحِحُ وَالشَّيخُ مَقْبِلٌ رَحْمَةُ اللَّهِ يَضْعِفُ، وهو كلام النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وهكذا لا يزال أهل العلم يخالف بعضهم بعضاً في الحكم على حديث النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

فهذا يقول: هذا كلام الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لماذا؟ لأنَّه يصحح الحديث.

والآخر يقول: لا، هذا ليس من كلام النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؛ لماذا؟ لأنَّه يضعف الحديث.

إذن: حديث النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ منهم من يقبله، ومنهم من يرده حسب قواعد المحدثين وهم من أهل العلم، ومن أهل الخبرة، ومن أهل الحديث، ومن أهل هذا الفن، لكن يعذر بعضهم بعضاً في مسائل الاجتهاد التي يسوغ فيها الخلاف، ومع هذا الخلاف في تصحيح الحديث وتضييفه لم يحصل بينهم شقاق، ولا خلاف، ولا تصدع، ولا تشرذم للدعوة.

٦- **اختلاف السلف الصالح من أهل الحديث والاثر في الحكم على الرجال.**
وهذا هو سبب مصيبة الدعوة السلفية في هذا العصر، فتجد أن السلفيين في الأمثلة المتقدمة مشوا مشياً صحيحاً، في جميع الأمثلة التي مضت إلا في

هذا المثال السادس، رسبوا، (X) واحتلط الأمر على بعضهم، فاحتلط
الحاصل بالنابل ، والقابل بالدابر.

فالشباب السلفي في هذا العصر :

إذا اختلفت معه في فهم آية؛ لا توجد أدنى مشكلة بينك ✓

. وبينه.

وإذا اختلفت معه في فهم الحديث؛ لا توجد أدنى مشكلة ✓
بينك وبينه.

وإذا اختلفت معه في مسائل الأحكام؛ لا توجد أدنى مشكلة بينك ✓
وبينه.

وإذا اختلفت معه في بعض المسائل العلمية الفرعية؛ لا ✓
توجد أدنى مشكلة بينك وبينه.

وإذا اختلفت معه في تصحيح وتضعيف الحديث؛ لا توجد ✓
أدنى مشكلة بينك وبينه.

☒ إذا اختلفت معه في رجل: هنا أم المشاكل، كما قال الألباني رحمة الله في قول الترمذى: «هذا حديث حسن صحيح» قال الألباني رحمة الله: هذه مشكلة المشاكل. هنا رسب بعض الشباب السلفي في هذه المسألة

(X) إلا من وفقه الله، وهم كثير، والله الحمد.

فيا -سبحان الله-، السلف اختلفوا في الرجال، ليس في باب التضعيف والتوثيق والقبول والرد فحسب، لا، بل حتى في باب السنة والبدعة.

فمن العلماء من حَكَمَ على فلان بالبدعة، ومنهم من حَكَمَ عليه بالسنة، وهذا تزخر به كتب الجرح والتعديل، وكتب التراجم، ومن نظر في كتب الجرح والتعديل يلحظ هذه الظاهرة واضحة تكاد تشمل معظم الأئمة المكثرين من نقد الرجال، ألا وهي تعدد أقوالهم المختلفة في الراوي الواحد، الأقوال مختلفة في الراوي الواحد، فهذا يوثق وهذا يضعف، وهذا يسنن وهذا يبدع.

حتى قال الإمام الترمذى رَحْمَةُ اللَّهِ فِي «العلل الصغيرة» -انتبه-: «وقد اختلف الأئمة في الحكم على الرجال كما اختلفوا فيما سوى ذلك من العلم».

وشيخ الإسلام رَحْمَةُ اللَّهِ فِي «رفع الملام» قال كلاماً قريباً من هذا.

يعني: اختلفوا في الرجال كما اختلفوا في المسائل المتقدمة.

فلماذا النكير في هذه المسألة فقط؟ في هذه الجزئية فقط؟

مع أن هذا عالم من علماء السنة، وهذا عالم من علماء السنة، ونحن في دائرة واحدة، في دائرة السنة، الكلام على السلفيين، والخلاف داخل السلفيين.

أنا ما أتكلم على الخلاف الخارج، خلافنا مع أهل الضلال والمبتدعة، وإنما قصدي الخلاف في دائرة أهل السنة، أهل التوحيد، أهل الأثر، أهل الحديث، الذي لم يخالف أصلاً من أصول أهل السنة، وما أغرق في الجزئيات، كما قال الشاطبى رَحْمَةُ اللَّهِ، أبداً، وإنما اختلفنا في رجل واحد فقط،

أو في مسألة اجتهادية، فهذه هي الطامة الكبرى التي عصفت بالدعوة السلفية في هذا العصر، وسببت لها الصداع المزمن.

فهذا الخلاف حصل بين السلف، لكن لم يختلف علماء السلف، ولم يختلف الأتباع، ولم يتتصد الصف بسبب فلان من الناس.

فيما معشر الإخوة: الخلاف بين علمائنا الكرام -حفظهم الله-.

ليس خلافاً في أصل من أصول أهل السنة والجماعة.

وليس خلافاً في الثوابت.

ولا في الكليات.

ولا في القطعيات.

وإنما اختلاف أفهم، وهذه من مسائل الاجتهد التي يسوغ فيها الخلاف.

لا أقول: لا إنكار في مسائل الاجتهد، لكن أقول: هذه مسائل يسوغ فيها الخلاف؛ لأنها ليست من خلاف التضاد وإنما سبب الخلاف الحاصل الآن هو التحذير من بعض الأفراد الذين ليسوا أئمة في السنة ولا أئمة في البدعة، ومن حذر منهم يدور بين الأجر والأجرين.

أقول هذا في هذه الحادثة بعينها، أما من عُرف بالقدح في السلفيين وإن لم يكونوا أئمة، والثناء على المبتدةء وإن لم يكونوا أئمة، فهذا يحذر منه ولا كرامة.

فإياكم ثم إياكم -إخواني في الله- والخلاف، فوالله إن الفشل كل الفشل، والضعف كل الضعف في التنازع وفي الاختلاف، ففيه الفشل كما قال

تعالى: ﴿ وَلَا تَنْزَعُو فَتَفْشِلُوا وَتَذَهَّبَ رِحْكُمْ وَاصْدِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْصَّابِرِينَ ﴾ [٤٦].

ويقول عليه الصلاة والسلام «الجماعۃ رحمة، والفرقۃ عذاب» رواه أحمد وغيره عن النعمان بن بشير وحسنه الألباني رحمة الله.

كفى عذابا في الدعوة السلفية، عذبتم العلماء، وعذبتم الدعاة، والمصلحين، والمعلمين، والمدرسين، والعامة والنساء والرجال والصغار والكبار، بهذا الصراع الوهمي.

الذي يعود سببه كما قال الشاطبي وابن عثيمين رحمة الله إلى واحد من ثلات:

١. إما نقص في الدين.
٢. أو نقص في العلم.
٣. أو نقص في العقل.

أنا لا أتحدث - وأكرر - عن خلاف السلفيين مع أهل البدع والأهواء والطوائف والأحزاب المبتدةعة الضالة، فهذا نقرب إلى الله به، ولا أقول نجمع «سمك لبن تمر هندي» حاشا الله، وإنما كلامي عن الخلاف الحاصل بين إخواني السلفيين أهل الحديث، أهل الأثر أهل الاتباع، ﴿ فَاجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُرَّأْتُمْ صَفَّا ﴾ ضد المناوئين والمخالفين من الداخل والخارج لهذه الدعوة السلفية المباركة.

الله الله في احترام العلماء الربانيين، ولزوم غرزهم، والرجوع للكتاب والسنة على فهم السلف الصالح، والهدوء والتؤدة، قولوا: ﴿ سَمِعْنَا وَأَطْعَنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمُصِيرُ ﴾ [آل عمران: ٩٥]، كما قال أهل الإيمان.

ولا تقولوا بـلسان الحال كما قال بنو إسرائيل: ﴿سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ [البقرة: ٩٣]، فقد أمرهم سبحانه وهم أمة من الناس بذبح بقرة فما استجابوا مباشرة: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٦]، وأمر سبحانه وتعالى خليله إبراهيم عليه الصلاة والسلام بذبح ابنه، انظر للاستجابة: ﴿فَلَمَّا آتَسْلَمَ وَقَتَلَهُ لِلْجِئْنِ﴾ [الصفات: ١٣]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحِيقُّ كُوْكُّ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٤٤]

الله الله - يا عشر الإخوة - في إفريقيا أو في أوروبا، أو في البلاد الإسلامية، أو غير الإسلامية، إلى متى نستمر في هذا التفكك، وفي هذه الثورات في الدعوة السلفية، ثورة بعد ثورة... وربما بعد ربيع، الربيع العربي يكاد أن ينتهي والربيع السلفي لم ينته بعد.

- هؤلاء أرادوا إسقاط الحكم والأمراء.

- وهؤلاء أرادوا إسقاط العلماء والحكماء، وهكذا...

- أمة تريد ضرب العلماء.

- وأمة تريد ضرب النساء.

فإذا سقط العلماء والأمراء ماذا بقي للناس؟

إنها أيادي خفية ماكرة، تح خطط لضرب الدعوة السلفية، فنعود بالله من هذه البالية، فتعقلوا يا عشر السلفيين وعليكم بالروية.

- علموا الناس العقيدة الصحيحة.

- والدين الصحيح.

- والأحاديث الصحيحة على منهج السلف الصالح برفق ولين ورحمة.

• وتعاونوا وتكاشفوا وترحموا وتزاوروا وكونوا عباد الله إخوانا.

وأبشركم ببشرة وهي: أن الدعوة السلفية في كل مكان، في مشارق الأرض وغاربها، بدأت والله الحمد، تتعافى وتنما وتحل للشفاء، والفضل في هذا الله ثم لعقلاء الدعوة السلفية من العلماء والمشايخ والدعاة وطلاب العلم النبلاء.

أسأل الله العظيم الكريم بأسمائه الحسنى أن يجمع كلمة أهل الحق في مشارق الأرض وغاربها، وأن يجعلنا هداة مهتدين، غير ضالين ولا مضلين، وأن يتوفانا على الإسلام والسنن.

والله تعالى أعلم، وهو أعز وأكرم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فراغ المادة الصوتية:

عبد الرزاق كرفال الجزائري

راجعه وهذه به

العبد الفقير إلى مولاه الغني القدير

أبو عماد محمد بن عبد الله (باموسى)

القائم على دار الحديث ومركز السلام العلمي للعلوم الشرعية

اليمن - الحديدة

عفا الله عنه وعن والديه ومشايخه وجميع المسلمين.

مكة المكرمة، شعب عامر، جبل السودان.

١٤٤٣ / ٧ / ٥